المغامرة داخل الذات

د. اسكندر لوقا

من أنواع الهوايات التي يهواها البعض من الناس المغامرة، وذلك لاعتبارات شتى بينها، على سبيل المثال، الرغبة في الظهور طلباً للشهرة طبقاً لـ «قاعدة المسرح» كما يسميها البعض من علماء النفس وعلماء الاجتماع.

وما نشاهده في هذه الأيام على الشاشات الفضائية يؤكد أن هاوي المغامرات قلما يقيم حساباً للانزلاق إلى مستوى «المتاجرة» بالفن كما انزلاق هاوي تسلق الجبال من على قمة جبل إن كان مغروراً في تقييم إمكانياته، أو الغرق إن كان من هواة مواجهة الأمواج العاتية في يوم عاصف وكان جاهلا في تقييم إمكانياته، وإلى ما هنالك من هوايات تندرج تحت عنوان المغامرة.

والمغامرة قد يكون الغرض منها لدى صاحبها ترويض النفس في سياق مواجهة مغريات الحياة وبذلك تبعده عن العقد الاجتماعية بمختلف أشكالها، وفي الوقت عينه يبتعد عن أشكال المغامرة التي أشرت إليها بداية لتصبح شكلاً من أشكال مواجهة الذات تجنبا للوقوع في خندق البحث عن مجرد باب يدخله المرء، وبعد ذلك ينتهي به المطاف إلى عالم الشهرة بغض النظر عن وسائل استخدامها فيما بعد لتحقيق أغراض شخصية دائمة أو مؤقتة.

وفي كلتا الحالتين، يكون المرء قد خسر جانباً من شخصيته، بابتعاده عن إنسانيته المجردة أصلاً من نوازع الذات المختلفة فيضل الطريق بين أن يكون هو ذاته أو أن يكون سواه في ذاته. وهنا يكون للمغامرة، داخل الذات، وقعها لأنها تكون المغامرة التي تستحق هذا الوصف.

إن المغامرة داخل ذاتنا، أقوى مغامرة يمكن أن نتعرض لها في حياتنا نحن البشر، وخصوصاً في زمن المغريات التي تلعب دوراً في التأثير في سلوك البشر بسبب من تنوع وسائل الضغط على نفسية الإنسان وبينها وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي، المندرجة من مصادرها المختلفة على امتداد الأرض كما هو معروف. وهنا تحديداً، بطبيعة الحال، سيكون لكل من العمر ومستوى الثقافة وعمق التجارب مكانته في اختيار درب المغامرة وصولا إلى الشهرة المنشودة، وسيكون للمغامرة داخل الذات أهميتها في تشخيص الموقف منها سلباً أم إيجاباً.

مسرحيات المعلم داود قسطنطين الخوري

دافع عن سورية والعروبة واللغة العربية في شعره وأغانيه وأناشيده وألحانه

سوسن صيداوي

صدر حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب، دراسة تحقيقية جاءت بعنوان: (المسرح الغنائي العربي.... مسرحيات المعلم داود قسطنطين الخوري) بقلم محمد بري العواني، حيث تضم الدراسة المسرحيات التالية: مثال العفاف في رواية الأميرة جنفياف، الصدف المدهشة، اليتيمة المسكوبية، عمر بن الخطاب والعجون، الابن الضال، التي يبين من خلالها المؤلف كيف يعتمد المعلّم داود قسطنطين الخوري -عبرها- تقديم موضوعات اجتماعية واقعية، ولكن وفق المذهب الرومانتيكي-الذي يوافق هوى قسطنطين الشعري العربي الغنائي الذاتي السائد في الفترة التاريخية أواخر القرن التاسع عشر في الوطن العربي، مع نزوعه إلى المنحى الإنساني وخصوصاً في دعم المرأة، الأمر الذي جعل من مواضيعه مرغوباً فيها على الدوام لدى المسرحيين لمعالجاتها الفكرية المتنوعة في الفكر والفن مع مضامينها الإرشادية، ومن الدراسة نضيف لكم بعض العناوين والموضوعات.

الأصل والمنشأ

تنحدر أسرة المعلم الخوري من أصول يونانية، فقد جاء جدّه «داود» إلى دمشق منتصف القرن الثامن عشر، فاحتضنه غبطة البطريرك الأنطاكي «دانيال»، لأنه كان ضليعا في علوم اللاهوت ومتقنا للغتين التركية واليونانية. ثم عينه البطريرك مدرسا للغة التركية في المدرسة البطريركية ومن بعد رسم كاهنا بعد زواجه بقليل، وجاء إلى حمص في عهد سيادة المطران اليوناني أفتيموس، وكان قد مال قسطنطين إلى الأدب وأتقن اللغات التركية واليونانية والعربية، ثم عُين ممثلاً للقنصل اليوناني في حمص، ومن بعدها مستشارا عند الحاكم التركي طاهر باشا في دمشق.

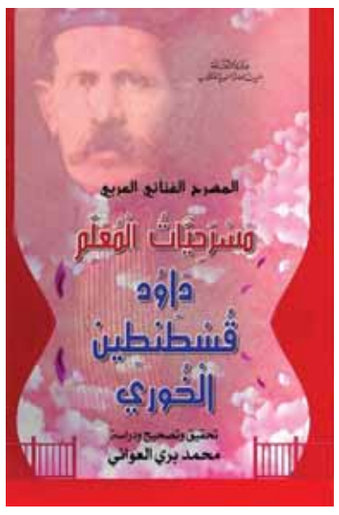

أهمية المسرحيات

إن أهمية مسرحيات داود قسطنطين الخوري تنبع من طبيعة ووظيفة الموضوعات والمضامين الوعظية والإرشادية التي طرحها منتصف القرن التاسع عشر، والتي تحضّ على الوفاء وحفظ العهود والمواثيق، وتحارب كل أنواع الرذيلة الأخلاقية والدينية والاقتصادية والتعليمية كالجشع والطمع والغدر بالأهل والأصدقاء والاستعلاء على الضعفاء... إلخ، كما يلفت المؤلف محمد بري العواني إلى أن هذا نابع من تأثره بشيخه القباني الذي كان أكثر تنويرية من غيره في عصره، حين طرح حق المرأة والرجل والحب والعشق وحرية اختيار الشريك على قاعدة التساوي بين الجنسين، إضافة إلى موضوعات أخرى فصلها المؤلف العواني في كتاب: (أبو خليل القباني-ريادة التجاوز)، متابعاً إن أهمية مسرحيات الخوري تنبثق من اتجاهه نحو الواقع ومعالجة مشكلاته وعلاقاته الاجتماعية المتخلّفة والمختلفة.

الموقف الوطني - القومي العربي

يبين المؤلف في دراسته أن الأهمية الفائقة للمعلم الخوري الشاعر أنه دافع عن سورية وعن العرب والعروبة واللغة العربية، دفاع أبنائها الغيورين في شعره وأغانيه وأناشيده وألحانه التي كان يبتكرها لتلاميذه ويقدمها في الحفلات المدرسية والخيرية، رغم أنه من أصول يونانية لكنّ هذا الأمر أغنى انتماءه إلى العرب والعروبة، فكان انتماء فكريا وروحيا عن قناعة مطلقة، لذلك يقرأ القارئ في تراثه الشعري قصائد وأغنيات وأناشيد تمجد العرب واللغة العربية ولاسيما تمجيده لسورية العربية الطبيعية:

حيّوا الأوطان السورية
بأرق عواطف حبيّة
تلك الجنات العربية
جنات الأُنس القدسية
حيّوا حيوا سورية كم
حياكم ربي حياكم

في الموسيقا والغناء

إن ما أنجزه المعلم الخوري من غناء في مسرحياته ضئيل جداً بالقياس إلى ما أنجزه شيخه القباني من موشحات وقدود وأغنيات خفيفة ورقص وغير ذلك، وبالرغم من ظهور التجهم في مسرحيات الخوري بسبب سيطرة الأوزان الشعرية الطويلة والنغمة الأحادية المونوتونية، لكنه يدرك أن مسرحه مسرح غنائي بطبيعته ووظيفته ولهذا نراه يستعمل التراتيل والترانيم الكنسية والدنيوية، لكونها بنت الطقس الديني المقدس وفاعليتها أقوى من الأغنيات الدنيوية، لما تتضمنه الترانيم من تأثير بقيمها الدينية والأخلاقية والاجتماعية، كما أنها تعتمد في شكلها الشعري البسيط على الأوزان العروضية الخفيفة التي تشبه بنية القدود بوصفها أغنيات خفيفة ويمكن الترنم بها بلا أدنى مشقة، كما يلفت المؤلف في دراسته إلى أن أهم ما يسجّل للمعلم الخوري هو التفاته المبكر إلى أغنيات الأطفال في المسرح، لأنه أدرك أهمية الدور التربوي للموسيقا والغناء في التوعية والتنشط الجسدي والعقلي والروحي، ولاسيما حين تكون اللعبة جماعية، والحديث للمؤلف محمد بري العواني «إن هذه الالتفاتة الخاصة بالأطفال من المعلم الخوري تُسجل له سابقة مهمة في تاريخ المسرح الغنائي العربي في عصر النهضة العربية، إذ ساعده عمله معلما للموسيقا والغناء في المدارس الابتدائية والمتوسطة على وعي الدور التربوي للموسيقا والغناء، فكانت هاتان الأغنيتان الجميلتان الموجودتان في مسرحية «اليتيمة المسكوبية». ومع ذلك كله تبقى مسرحيات المعلم الخوري تعبيراً صريحا عن تلك الشرور وعن تلك المشكلات الأخلاقية التي كان يعانيها مجتمعه آنذاك، كما كانت تعبيراً صريحا عن تلك الحلول الأخلاقية والدينية الإجرائية الواقية من الانزلاق في مهاوي الفساد الاجتماعي. هذه الحلول الإجرائية السلوكية هي التي يجب أن يعمل بها، ولأجلها، كل إنسان مؤمن في سبيل تحقيق حياة اجتماعية رغيدة معافاة من كل الآثام والشرور».

ع الطالع والنازل!

بين السينما والتلفزيون

يكتبها: «عين»

هاهي خطوة تدعو للإعجاب، فماذا خسرتم؟

ما من مرة جرى فيها النقاش حول العروض التلفزيونية المتعلقة ببرامج الأعياد، إلا واتجهت الأفكار مباشرة إلى الريبورتاج حول المراجيح والأسواق والحوارات مع الفنانين وأمنياتهم، وكلهم (يخزي العين) فرحون، مبتهجون بالعيد وطقوسه التي تحبب بعضهم ببعض.

وأقول صراحة، إنه ما من فكرة جديدة قدمت على صعيد برامج الأعياد ظهرت في شاشاتنا، إلا وكانت ترقيعا للأسلوب القديم من الأفكار، أو تحسين هذا الأسلوب على أفضل حال.

وكانت مسألة السهرة، تغلق مباشرة بعرض فيلم عربي، ثم أخذت هذه الطريقة مداها إلى ساعات النهار، وعندما فشلت هذه الطريقة بحل المشكلة، لجأت الشاشة الصغيرة لعرض الأفلام السورية التي كانت مكدسة في المستودعات، والتي كان المعنيون يظنون أنها غير صالحة للبث لأن أغلبها تجاري، ويلعب على الإثارة ويبني أحداثه على السخف والمفارقات.

هذا العيد، كل عام وأنتم بخير..

ثمة مفاجأة، ومن الخطأ ألا نشجعها، لأنها كانت مناسبة فعلا ، فقد عقدت الفضائية السورية اتفاقاً مع المؤسسة العامة للسينما، ولا أعرف إذا تطلب ذلك اجتماعاً بين السيد مراد شاهين مدير عام المؤسسة العامة للسينما والسيدة ميسون يوسف مديرة الفضائية السورية، أو المسألة تمت ببساطة لمجرد أن الفضائية طرحت الفكرة، وهذا الاتفاق حل المشكلة، ولم يرتب تكاليف تضر الموازنة.

نعم لقد حققت الفضائية السورية منجزاً مهما هو تحقيق العرض الأول على التلفزيون لعدد من أفلام المؤسسة العامة للسينما الجديدة، ومن بينها بعض الأعمال المتعلقة بالحرب على السوريين والتي اشتغل على بعضها المخرج نجدة أنزور..

ربما لن يكرر العرض، ولكنه تمَّ وحقق سبقا مهما هو العرض الأول على الشاشة، أي إن الشاشة الصغيرة كسرت احتكار الصالات (المغلقة) لإنتاج المؤسسة العامة للسينما الرائع الذي نعتز به.

شكرا للسيد مراد شاهين. شكراً للسيدة ميسون يوسف.

جدل خصوصي!

عندما تصغي إلى ثرثرات بعض المذيعات تكتشف مجموعة أسرار في التفكير من بينها:

- الرغبة في الزواج لأن العمل الإعلامي لم يحقق الطموح الذي كن يتصورنه.
- البحث عن فرص عمل أخرى، وكأن اختيارهن للعمل الإعلامي كان ارتجالا.
- الشكوى الدائمة من مسألة الملابس.
- قلة الحديث عن طموحات نوعية في برامجهن!

وتصطدم الرغبات دائماً في عدم وجود عريس ولو بالشمعة والفتيلة!

قبة الصخرة!

على شاشة (إذاعة) سوريانا، كانت تعرض صورة (قبة الصخرة) والخبر يجري في (المسجد الأقصى)، والغريب هو تكرار صورة القبة في كل مرة يذكر فيها المسجد الأقصى، ولا تظهر صورة المسجد.

رفيئي!

وعدتني (يارفيئي)، هذه العبارة هي عنوان عمل درامي يعرض على التلفزيون، وهو من إخراج نذير عواد، ولا نعرف إذا كانت كلمة (رفيئي) أجمل من (رفيقي)

برنامج أكلناها!

الخلاف الودي الذي كاد يتحول إلى جدي بين الفنانين باسم ياخور وأيمن رضا في برنامج (أكلناها) على قناة (لنا) السورية التي تبث من بيروت، أثار اهتمام الكثيرين من بوابة أن الحلقة نجحت لأنها خرجت عن البرنامج!

برجك اليوم ٨/٢٠

نجلاء قباني

أنت تتمتع بقدرة معنوية قوية وفكر متيقظ وسريع وطاقة إيجابية ورغبة في الإنجاز، وتخرج من قوقعتك وعزلتك وتبتسم في وجوه كل من حولك وتريد إثبات نفسك.

حاول جدياً أن تنتبه للتكتم والتعتيم على مشاريعك المستقبلية لأن العيون عليك، فقد يحمل لك اليوم الغيرة أو الحسد فحافظ على سرية مشاريعك أو ما تنوي فعله.

تبتعد عن الصراعات غير الجدية وتصبح أكثر ميلا إلى التجمعات والزيارات والتسالي، وفترة جيدة لارتباط وتعارف وخاصة في السفر فأنت تتعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك.

قد يزيد قلقك أو حسك المرهف، وربَّ كلام تسمعه أحياناً يضايقك أو تسمع خبراً يتطلب هدوءاً، وقد تشعر بالمرارة نتيجة إحساسك بعدم الانتماء لمحيطك يوم تشعر فيه بمعارضة ممن حولك.

لا تسمح لمن حولك أن يستفزك بسهولة، دافع عن أفكارك بحماسة لكن بهدوء، وقد تميل إلى حسم وضع عاطفي أو عائلي واتخاذ خطوات جديدة في حياتك فاليوم للتنقلات.

كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية، فالظروف مواتية للطلب والقبول ممن حولك وأحوالك جيدة ومبشرة بآفاق جديدة.

لا تصطدم بالشريك فنظرتك تملكيه ونقاشك لمشاعرك يتم بحساسية أكثر من اللازم، فقط حدد هدفك ولا تترك الاستفزازات العابرة تؤرقك لتستفيد من حظوظك الجيدة.

أنت مقيد بالمسؤوليات والمهام ولا تستطيع منها فكاكاً فهي مفروضة أو مطلوبة، وكل ما عليك فعله إنجاز أعمالك وتجنب الإهمال وتسديد الأهداف وستكون في بر الأمان.

حاول أن تكشف للآخرين عن مشاعرك بهدوء فاليوم لكلمة حب أو لعرض عمل ربما يفاجئك، فالروتين لا يضايقك بل يسعدك وإحساسك بالتفوق والسعادة سببه وعود مفرحة ومبشرة.

تطرح اليوم مشاكل قانونية أو مالية وقد تتحول إلى نزاعات لذلك أنصحك بالهدوء، فقد تواجه أكثر من خلاف مع العائلة أو مواجهات قانونية أو مطالبة بدين أو قلق يزعجك شخصياً.

خبر سعيد يأتيك يتعلق بالعمل أو أحد المقربين لك يتيح لك حل مشكلة عالقة، فلا تجعل طيبتك وتسرعك توقعك في مخاطر مالية ونظم أمورك العائلية والعاطفية.

أنصحك بالتقليل من الصرف العشوائي والبذخ وتذكر أخطاء الماضي فاليوم للتفكير بالمال، وربما تضطر لدفع مصاريف إضافية لم تكن بالحسبان فأمورك المالية بحاجة إلى تنظيم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ - موسيقي لبناني - حروف متشابهة.
٢ - سقوط المطر - دولة أوروبية (م).
٣ - يبدع - حروف متشابهة.
٤ - اعترف (م) - عابت عليّ - جدها في الرقابة.
٥ - من الحيوانات - خيال.
٦ - مساعد - والدة - سارح.
٧ - ضاع - بحر - لا يبوح بها.
٨ - علم مذكر.
٩ - نلتقط - شاعر بحريني.
١٠ - شهر ميلادي - حروف متشابهة.
١١ - شامل - روما (مبعثرة) - حشرة ضارة (م).
١٢ - علامة موسيقية - رِقّ - ملابسي.

عمودي:

١ - ممثل سوري - أحصى.
٢ - ينفذ القانون - مريض - حرف عطف.
٣ - أكتب عليها - شجاع.
٤ - غنج - علم مؤنث.
٥ - أحصى - ألباب.
٦ - وضعي - عالجه (م).
٧ - عاصمة أوروبية - درج.
٨ - فاجأه - قاتل - مهترئ.
٩ - صغير الحصان - طليق.
١٠ - كريم الخلق - أداره (مبعثرة).
١١ - نهدر ونسكب - للمساحة - أنتظر.
١٢ - عازف عود عراقي شهير - طريقي.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١									■			
٢							■					
٣					■							
٤						■						
٥		■									■	
٦							■					
٧				■								
٨	■	■						■				
٩												
١٠									■	■		
١١											■	
١٢							■					

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ش	ا	ب	خ	ا	ل	د	■	ح	ر
٢	ن	ي	■	هـ	ل	ا	ل	■	و	د	■	س
٣	غ	و	ر	■	ب	ل	ح	■	ل	ي	■	ا
٤	ا	ن	■	ج	ل	ي	■	م	■	ع	ل	م
٥	م	■	ل	و	■	■	ج	س	م	■	ا	■
٦	م	ل	س	ا	■	ح	ن	■	ا	■	ح	س
٧	ح	■	ع	د	و	■	■	ن	هـ	ل	■	د
٨	م	ي	■	■	■	ر	ق	ي	ب	■	ن	■
٩	د	د	د	■	ب	■	■	ر	■	ق	م	ر
١٠	ع	■	■	م	ط	ب	ر	■	ع	ر	■	ر
١١	ل	ا	م	هـ	■	م	ص	ي	ر	ي	■	ر
١٢	ي	و	س	ف	■	ن	ا	■	ق	ب	و	ر

كلمة السر

ك	ق	ل	ب	ي	ل	ي	ا	م	ك	ا	ن
ر	ف	هـ	ل	م	ع	ك	ر	غ	ل	ض	م
هـ	ك	ل	م	ا	أ	ب	ا	ي	غ	ا	ا
ي	ا	و	ج	و	د	ي	هـ	ر	ي	ق	م
أ	ح	و	ا	أ	ن	ا	م	ي	ر	ل	ن
ث	ب	ط	م	ع	ك	ح	ت	ى	ك	ي	ك
ن	ب	ب	خ	ي	ا	ل	و	ك	ل	م	ا
ا	ت	ج	ا	ن	ب	ا	ل	ع	ل	ى	م
ء	ك	ا	ت	س	ع	م	م	ن	إ	ل	ى
ا	ز	د	ا	د	ز	ا	و	ي	ة	م	ا
ل	ت	ف	ا	ص	ي	ل	ك	ت	ي	ك	ن
ب	ا	ل	أ	خ	ر	ي	ا	ت	ف	م	ي

كلمة السر من ١٥ حرفاً: شاعر عباسي.

(كلما أحببتك ازداد كرهي لغيرك وكلما اتسع قلبي لتفاصيلك ضاق على الأخريات فهل لي مكان ما في زاوية ما فيك إلى جانب غيري ممن أراهم معك حتى أثناء وجودي كم أنا خيال معك).

SUDOKU

		9		6				2
		1	4			3		
	2	3	7		9		6	8
4		5		9			3	
	7		6				9	
	8		1		2	5		4
1	3		2		6	9	8	
		7			4	1		
2				5		6		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	8	9	6	3	2	5	7	1
2	7	1	5	8	9	3	6	4
6	5	3	7	4	1	9	8	2
3	2	4	1	9	7	6	5	8
1	6	7	8	2	5	4	9	3
5	9	8	3	6	4	1	2	7
8	3	2	4	5	6	7	1	9
7	4	5	9	1	8	2	3	6
9	1	6	2	7	3	8	4	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢١°/٣٩°	٢٢°/٣٨°
حمص	٢١°/٣٤°	٢١°/٣٤°
حلب	٢٥°/٣٧°	٢٥°/٣٦°
اللاذقية	٢٤°/٣١°	٢٤°/٣١°
السويداء	١٩°/٣٢°	١٩°/٣٢°
الحسكة	٢٧°/٤٠°	٢٧°/٣٩°

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف.

٥ + ٧: نهاية.
١ + ٢: ندى.
٣ + ٤ + ٦ + ٨: مؤكد.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: عابد فهد.